

## تغييرات بن سلمان حرّرت المرأة السعودية وأفقرت الرجل

قالت صحيفة "الإندبندنت" البريطانية إن التغييرات الداخلية في السعودية كانت لافتة وكبيرة جدًا مقارنة بآخر جولة لموفدها إلى هناك، قبل تسعه أشهر، والذي وصف مشاهداته في جدة وعد من مدن المملكة عقب ما أحدثه محمد بن سلمان، ولـي العهد السعودي، مؤكّدًا أن الشباب السعودي مقبل على هذا التجديد، إلا أنه يخسـى كثيراً من الأزمة الاقتصادية التي تضرب البلاد.

ويصف موعد الصحيفة البريطانية أحد مقاهي جدة المقام على سطح بناية بالقول: "على طاولة هناك توجد أربع شابات يدخننـَ الأرجيلة بالتفاح، وعلى طاولة أخرى تلتقي مجموعة من الشباب، وهو مشهد لم يكن مألوفاً في السعودية إلى وقت قريب".

يقول رجل أعمال سعودي بارز، طلب عدم ذكر اسمه، إن المرأة السعودية ستحصل على الحريات، ولكن لا شيء يجري ببساطة، النساء السعوديات حصلن على المزيد من الحريات إلا أن آباءهنـَ وإخوانهن أصبحوا أكثر فقراً.

وصدر مرسوم ملكي سعودي، مؤخراً، سمح للمرأة بقيادة السيارة اعتباراً من يونيو المقبل، وهي حركة رمزية عميقة يمكن لها أن تحوّل حياتها في السعودية، ذلك البلد الذي تحتاج فيه إلى إذن ولـ "الأمر للحصول على الكثير من حاجـاتـها ورغباتـها؛ مثل السفر والدراسة وفتح حساب مصرفـيـ.

تقول السعودية فـ"ايـزةـ (19 عامـاـ)"ـ،ـ التي رفضـتـ الكشفـ عنـ اسمـهاـ الثـانـيـ،ـ والـتيـ بدـأـتـ العملـ فيـ متـجـرـ لـبـيعـ الملـابـسـ النـسـائـيـةـ:ـ "لـقـدـ بـدـأـتـ حـيـاـتـيـ تـخـتـلـفـ،ـ وـإـنـ فـرـصـيـ سـتـكـونـ أـفـضـلـ مـنـ فـرـصـ وـالـدـيـ".ـ لقدـ حـانـ الـوقـتـ لـتـحـصـلـ الـمـرـأـةـ السـعـودـيـةـ عـلـىـ حـقـوقـهـاـ".ـ

الإصلاحـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ الـتـيـ بـدـأـهـاـ وـلـيـ الـعـهـدـ السـعـودـيـ جاءـتـ فـيـ ظـلـ أـكـبـرـ حـربـ تـتـعـرـضـ لـهـاـ السـعـودـيـةـ،ـ وـالـمـتـمـثـلـةـ بـهـبـوتـ أـسـعـارـ النـفـطـ مـنـذـ الـعـامـ 2015ـ،ـ وـانـعـكـاسـاتـ ذـلـكـ عـلـىـ الـاقـتصـادـ السـعـودـيـ بـالـمـجـمـلـ.

بنـ سـلـمانـ،ـ الـبـالـغـ مـنـ الـعـمـرـ 32ـ عـاـماـ"ـ،ـ دـشـنـ رـؤـيـةـ 2030ـ الـتـيـ قـالـ إـنـهـاـ سـتـفـتحـ السـعـودـيـةـ أـمـامـ الـعـالـمـ الـحـدـيـثـ،ـ وـاعـداـ أـيـضاـ بـالـعـودـةـ بـبـلـادـهـ إـلـىـ إـلـسـلـامـ الـمـعـتـدـلـ.

ويقولـ محمدـ الرـشـودـيـ،ـ الأـسـتـاذـ فـيـ جـامـعـةـ الـرـيـاضـ:ـ إنـ "الـكـثـيرـ مـنـ وـعـودـ التـغـيـيرـ كـانـتـ تـُقـالـ سـابـقاـ"ـ إـلاـ أنـهـاـ لـمـ تـتـحـقـقـ،ـ الـيـوـمـ هـنـاكـ تـغـيـيرـاتـ جـيـدةـ؛ـ مـثـلـ السـمـاحـ لـلـمـرـأـةـ بـقـيـادـةـ السـيـارـةـ،ـ وـلـكـنـيـ أـعـتـقـدـ أـنـ هـذـهـ الـحـرـيـاتـ لـيـسـ الشـاغـلـ الشـاغـلـ لـلـسـعـودـيـنـ فـيـ الـوقـتـ الـحـاضـرـ،ـ الـكـثـيرـ مـنـهـمـ قـلـقـونـ مـنـ الـوـضـعـ الـاـقـتصـادـيـ".ـ

مـسـتـوىـ الـبـطـالـةـ فـيـ السـعـودـيـةـ اـرـتـفـعـ بـشـكـلـ كـبـيرـ لـيـصـلـ إـلـىـ 12.8%ـ الـعـامـ الـمـاضـيـ،ـ كـمـاـ طـبـقـتـ السـعـودـيـةـ ضـرـيبـةـ الـقـيـمةـ الـمـضـافـةـ بـنـسـبـةـ 5%ـ اـعـتـبـارـاـ"ـ مـنـ مـطـلـعـ الـعـامـ الـجـارـيـ،ـ كـمـاـ بـدـأـتـ بـالـإـلـغـاءـ التـدـريـجيـ لـدـعـمـهـاـ لـلـوـقـودـ،ـ فـحـتـىـ مـعـ السـمـاحـ لـلـمـرـأـةـ بـقـيـادـةـ السـيـارـةـ فـإـنـ عـلـمـيـةـ تـعـبـئـةـ خـرـانـ الـوـقـودـ بـاـتـتـ الـيـوـمـ مـكـلـفةـ مـاـدـيـاـ"ـ وـلـيـسـ كـمـاـ كـانـتـ عـلـيـهـ فـيـ السـابـقـ،ـ مـقـابـلـ ذـلـكـ هـنـاكـ نـدـرـةـ كـبـيرـةـ فـيـ الـوـطـاـئـ.

فيـ مـدـيـنـةـ جـدـةـ،ـ عـلـىـ الـبـحـرـ الـأـحـمـرـ،ـ لـاـ يـكـادـ يـلـحـظـ أـيـ وـجـودـ لـلـشـرـطـةـ الـدـينـيـةـ،ـ كـمـاـ هـوـ الـحـالـ فـيـ بـقـيـةـ الـمـدـنـ السـعـودـيـةـ،ـ فـهـنـاـ يـقـولـ موـفـدـ الـمـصـيـفـةـ الـبـرـيطـانـيـةـ:ـ "يمـكـنـ أـنـ تـجـدـ مـجـمـوعـةـ مـنـ النـسـاءـ وـهـنـ"ـ يـتـجـوـلـنـ فـيـ الـأـمـاـكـنـ الـعـامـةـ مـنـ دـوـنـ الـرـجـالـ،ـ كـمـاـ هـنـاكـ الـكـثـيرـ مـنـ الـبـيـئـاتـ دـاـخـلـهـاـ مـخـتـلـطـةـ،ـ فـيـ حـينـ يـمـكـنـ أـنـ تـجـدـ الـعـبـاءـاتـ النـسـائـيـةـ بـأـلـوـانـ أـخـرىـ غـيـرـ الـأـسـوـدـ،ـ الـأـكـثـرـ مـنـ ذـلـكـ أـنـكـ يـمـكـنـ أـنـ تـجـدـ فـيـ هـذـهـ الـمـدـيـنـةـ السـاحـلـيـةـ نـسـاءـ لـاـ يـرـتـدـيـنـ الـحـجـابـ".ـ

وفي الشهر الماضي، شهدت مدينة جدة استضافة المعدّي الأمريكي الشهير نيلي، الذي أحيى حفلة شهدتها الرجال فقط ولم يُسمح بدخول النساء إليها.

محمد بن سلمان، الذي يتعرّض لانتقادات كبيرة بسبب حصاره لقطر و موقفه العدائي ضد إيران وحرب اليمن، عازم على وضع تصوّر لعقود مقبلة للسعودية من الداخل، يقوم على مبدأ تقليل صلاحيات المؤسّسة الدينية.

الشاب السعودي التوّاق إلى التغيير يقابل تلك الإصلاحات بترحيب كبير، لكن في الوقت ذاته تتقدّم فرص العمل أمامه باستمرار، والحياة التي كان عليها المجتمع السعودي لم تعد كما كانت، وهو ما دفع شركات السفر السعودية إلى اقتراح وجهات سفر جديدة مناسبة للجيوب التي بدأت تصبح خاوية.